فاسدون بأجندات مختلفة يركبون موجة (ثورة الشباب)

من سخريات هذا الزمن ومن مضحكاته المبكيات أن نجد مجموعة ممن توغلوا في أوحال الفساد وسقطوا في مستنقعات الفتنة والكذب وتزييف الحقائق، اعتادوا على التسلق على أكتاف الآخرين وتهميشهم ليجعلوا من أنفسهم أبطالاً ورجال تغيير وقادة لثورة الشباب، متناسين ماضيهم الأسود الملىء بالجرائم ودماء الأبرياء من أبناء الشعب اليمني.

فبعد أن أخذ هؤلاء على مدى سنوات مضت ينفذون أجنداتهم الخاصة ومارسوا أبشع صور الفساد والإفساد وجندوا أنفسهم وكل ما لديهم من إمكانيات للعمل ضد الوطن والمتاجرة بقضاياه وإثارة الفوضى وافتعال الأزمات والعبث بالأمن والاستقرار وتعكير صفو السلم الاجتماعي وإعاقة مسيرة التنمية والبناء وحركة النشاط الاستثماري والإضرار بالاقتصاد الوطني والأوضاع المعيشية للمواطنين.. وبعد أن شعروا أخيراً بأن التغيير قادم وأن الفساد حتماً سيتم اجتثاثه قرروا الهروب إلى الأمام وجاؤوا ليقدموا أنفسهم للرأي العام عبر شاشات بعض القنوات الفضائية كزعماء وثوريين وصناع تغيير وبأنهم (أباطرة) هذا الزمان.

وركبوا موجة ثورة الشباب الذين تجمعوا إلى ميادين الاعتصام وهم أنقياء من شوائب الساسة وتعقيدات التناقضات الأيديولوجية، للمطالبة بالتغيير والقضاء على الفساد والعمل على بناء الدولة المدنية الحديثة القائمة على الحرية والمساواة، وتحقيق آمال وطموحات الشريحة الكبرى من أبناء الشعب اليمني، وهم الشباب، مع أن أولئك الفاسدين الذين لطالما اعتادوا على العيش في بروج عاجية، لا يعرفون لساحات الاعتصامات طريقا إلا لإلقاء الخطب التحريضية والظهور أمام شاشات التلفزيون ثم يغادرونها عائدين إلى قصورهم وأملاكهم الواسعة ودواوينهم لمتابعة ما سيحدث من أولئك الشباب المغرر بهم.

عبير ناصر

لكن من أدمنوا أفيون الفساد واختلط بدمائهم وتحول لديهم إلى ثقافة وسلوك، سطوا على أحلام الشباب الجميلة وصادروا ثورتهم الوردية السلمية لتحقيق أجنداتهم الخاصة المختلفة والمتباينة حد التكفير وإنكار حق الآخر في الوجود وإثارة نزعات الفرقة والاقتتال، التي ما تزال بعض جراحها طرية إلى اليوم في جسد الوطن وآلامها ومواجعها تطل كل صباح ومساء من ذاكرة المواطن مشيرة بأصابع الاتهام إلى أولئك، معددة ما ارتكبوه من جرائم، بعد أن خيل لهم أن التدثر بلباس التغيير واستعارة وجوه (الوطنية) المؤقتة ورفع شعاراتهم السابقة بالمقلوب، وادعاء الطهارة سيخفي الجرائم التي ارتكبوها وما يزالون يقترفونها يوميا ضد الوطن والمواطنين، وصورت لهم عقولهم بأن الشعب اليمني فقد الذاكرة أو أنه لم يعد قادرا على التمييز وعلى محاسبة هذا ومعاقبة ذاك والاقتصاص ممن يسعون إلى تحويل فضاء الحرية والتعددية السياسية والديمقراطية في اليمن إلى ساحة لسفك دماء الأبرياء وجعل الخوف والإرهاب بديلا للأمن والسلام والطمأنينة.

ويقينا فان ذاكرة الشعب اليمني حية يقظة ومتنبهة لكل ما عاناه خلال الفترة الماضية بسبب أولئك الفاسدين المتاجرين بقضايا الوطن ودماء أبنائه وسيطالب بالاقتصاص من كل الذين تتسببوا في قتل النفس المحرمة وقطع الطرقات وزيادة معاناة المواطن العادي وانتهاج أساليب غير مشروعة في سبيل تحقيق أجنداتهم البعيدة عن مطالب الشباب بل وتتصادم كلية مع مصلحة الشعب اليمني الذي سيقضي عاجلا أو آجلا على تلك الثلة الفاسدة ومراكز القوى الفاسدة التي أعلنت التحاقها بالشباب في محاولة للتظهر من أدران الفساد والعبث والإفساد الذي مارسوه طيلة حياتهم.

الزنداني .. والخلافة الإسلامية

فالشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي سطع نجمه كجهادي الجنرال علي يد زُعيم تنظيم القاعدة القتيل أسامة بن لادن وقادا معا مجاميع ما كان يعرف بـ"الجهاديين" في جبال أفغانستان لمواجهة العدو الشيوعي، لم يخف أجندته خلال خطبته العصماء التي ألقاها أمام الشباب في ساحة جامعة صنعاء مبشرا بإقامة الخلافة الإسلامية التي ينادي بها تنظيم القاعدة ، وهو المشروع الذي يتناقض كليا مع مطالب الشباب وتطلعاته لما تحمله الأجندة من أفكار متحجرة تحلم بتطبيق جنوح طالبان، وما جامعة الإيمان التي أنشأها الزنداني لتفريخ المتطرفين ورفد صفوف تنظيم القاعدة إلا جزء من المشروع الواسع لإقامة تلك الخلافة .

كما أن الزنداني وحسب الوقائع التاريخية يعتبر واحدا من رموز التكفير ولم يسلم من فتاواه رفيقه الحالي "ياسين سعيد نعمان" وغيره من قيادات الحزب الاشتراكي الذين ينظرون إلى الزنداني على أنه ممن وجهوا وجندوا كثيرا من الجهاديين للقضاء على الحزب الاشتراكي وإباحة أعراض وممتلكات كل أبناء الوطن في الجنوب، وذلك في حرب 94 وليس الانتصار للوحدة.

اليدومي

في حين أن محمد اليدومي وإن اختلف عقائديا عبلى أطيف، عن الشيخ الزنداني إلا أن طبيعة عمله السابق كضابط أمن ومخبر لملاحقة السياسيين وزجهم في السجون وممارسة أبشع أنواع التعذيب ضدهم وهم في زنازين المعتقلات السرية التي كان يشرف عليها في ما كان يسمى بالأمن الوطني، إضافة إلى الفترة التي قضاها في صفوف الإخوان المسلمين فان ذلك قد ولد لديه نزعة الحقد والانتقام من كل من يخالفه الرأي.. وأيضا التسلط بموصاصات خاصة من جهة، والتعصب العقائدي الذي تشربه من فكر جماعة الإخوان المسلمين من جهة ثانية قد زرع فيه طموح إقامة دولة بولسية تقوم على توسيع مساحة المعتقلات والتضييق على السياسيين والقضاء على أي تيار ديني أو سياسي يخالف توجهه أو ينازعه السلطة التي يحلم بها ومعه فصيل بات معروفا داخل حزب الإصلاح .

كما أن اليدومي يشاطر الزنداني في حلم إقامة الخلافة الإسلامية وإن ظهر أحيانا بمظهر المطالب بالمشاركة لكل القوى السياسية زورا وبهتانا.

علي محسن .. وطنطاوي اليمن

أما علي محسن صالح، ففي أول يوم أعلن فيه عبر قناة (الجزيرة) انحياره إلى جانب أحزاب اللقاء المشترك وشباب الثورة المعتصمين في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء وتعهده بحماية (الثورة)، كان الرجل قد هيأ نفسه لزعامة قادمة واضعا في حسبانه تصورا هو أن الدرس التونسي والمصري بحلقاته المتسارعة وسيناريوهاته غير المتوقعة سيتكرر في اليمن فأراد استباق كل ذلك معلنا عن نفسه " ثوريا" قدم من الجيش وليس من أي مكان آخر، فكان لقدومه وقع الصدمة والهزة التي كان يعتقد أنها ستفقد النظام توازنه وتؤدي إلى انهياره بين عشية وضحاها، فإذا ما نجحت ثورة ضمن لنفسه مكانا وصار واحدا من أصحاب حق مساءلة الآخرين وتحميلهم ذنوب نظام (سابق)، وإن فشلت فقد حمى نفسه من أي مساءلة عما يحاسب به النظام الذي كان واحدا من أهم أركانه ويكون بذلك وضع نفسه في موقع يقول للآخرين إن انشقاقه عن النظام يمثل إدانة للنظام الذي انشق عنه، هذا من جهة، وأنه قد بر أساحته ووقف إلى جانب الشعب، مع أن الشعب لا يكون بأي حال اختزاله في ساحات الاعتصامات بل ولا حتى في أنصار المؤتمر الشعبي العام أو أحزاب اللقاء المشترك باعتبار أن هناك شريحة كبيرة صامتة لم تعبر عن رأيها بعد وهذا من جهة ثانية، وإن لم يتحقق ذلك فيكفيه أنه قد رسم لنفسه شخصية مغايرة وسعى للعب دور حلم به كثيرا ووضع الدور الذي قام به طنطاوي مصر أمام عينيه وفي مقدمة أحلامه، فما لم يتحقق له وهو قائد عسكري تحت إمرة الرئيس علي عبدالله صالح فمن يدري فقد يتحقق له الآن وهو في ساحة المواجهة معه على حساب دماء المعتصمين بالدفع بهم إلى مواجهة قوات الأمن والمواطنين وضرب الفرقة بالحرس أو الأمن المركزي، وخلق حالة من الاضطرابات في البلاد.

علي محسن لم يتعلم خلال 32 سنة مضت من الصراع المرير الذي خاضه الرئيس صالح مع أعداء الوطن والمورونة التي أبداها في التعاطي مع كثير من القضايا دون استخدام الرشاش أوالمدفع، والشدة التي لجأ إليها في التعامل مع بعض القضايا قد اضطر إليها اضطرارا ولا تتعلق بشخص الرئيس أو مخصوصه بل تتصل مباشرة بمصير وطن ومستقبل شعب كحرب 94م وحروب صعدة التي كان علي محسن عرابها ومشعلها والمصمم على المضي فيها حتى آخر جندي من الجيش اليمني، وإن بعض أولئك الخصوم ينتظرون فرصة اقتلاع دولة الوحدة برمتها أو إقامة دلك الكانتون المذهبي الذي تحدث أبيديهم من الأراضي في شمال الشمال (صعدة وما جاورها) وليس تنحي الرئيس صالح فقط عن الحكم أو سقوط النظام، فعلى سبيل المثال حرب 94م ما تزال ماثلة للعيان وعلي محسن كان قائد جبهة العنف والحزب الاشتراكي مهما بارك انضمامه إلى (ثورة الشباب) فإنه سيظل في نظر كثير من قادة الاشتراكي وخاصة الجناح الانفصالي واحدا من المتسببين في هزيمة الحزب في تلك الحرب واجتثاث دولته في الجنوب، وهناك الحوثيون الذين مهما طالت فترة اقترابهم من خيمة علي محسن أو اجتمعوا معا على مائدة طعام واحدة، فان دم أبناء مران وحيدان وسفيان سيجعل أسر القتلى تطل برأسها كل يوم للثأر من الجانبين طال الزمن أم قصر.

إضافة إلى ذلك فإن علي محسن الغارق حتى أذنيه في الفساد من خلال الأراضي الشاسعة التي استولى عليها أو المبالغ التي جمعها على ذمة حرب 94م وحروب صعدة، واستلام مرتبات مئات الجنود الوهميين توازنه وتؤدي إلى انهياره بين عشية وضحاها، فإذا ما نجحت ثورة ضمن لنفسه مكانا وصار واحدا من أصحاب حق مساءلة الآخرين وتحميلهم ذنوب نظام (سابق)، وإن فشلت فقد حمى نفسه من أي مساءلة عما يحاسب به النظام الذي كان واحدا من أهم أركانه ويكون بذلك وضع نفسه في موقع يقول للآخرين إن انشقاقه عن النظام الذي انشق عنه، هذا من جهة، وأنه قد برأ ساحته ووقف إلى جانب الشعب، مع أن الشعب لا يكون بأي حال اختزاله في ساحات الاعتصامات بل ولا حتى في أنصار المؤتمر الشعبي العام أو أحزاب اللقاء المشترك باعتبار أن هناك شريحة كبيرة صامتة لم تعبر عن رأيها بعد وهذا من جهة ثانية، وإن لم يتحقق ذلك فيكفيه أنه قد رسم لنفسه شخصية مغايرة وسعى للعب دور حلم به كثيرا ووضع الدور الذي قام به طنطاوي مصر أمام عينيه وفي مقدمة أحلامه، فما لم يتحقق له وهو قائد عسكري تحت إمرة الرئيس علي عبدالله صالح فمن يدري فقد يتحقق له الآن وهو في ساحة المواجهة معه على حساب دماء المعتصمين بالدفع بهم إلى مواجهة قوات الأمن والمواطنين وضرب الفرقة بالحرس أو الأمن المركزي، وخلق حالة من الاضطرابات في البلاد.

علي محسن لم يتعلم خلال 32 سنة مضت من الصراع المرير الذي خاضه الرئيس صالح مع أعداء الوطن والمورونة التي أبداها في التعاطي مع كثير من القضايا دون استخدام الرشاش أوالمدفع، والشدة التي لجأ إليها في التعامل مع بعض القضايا قد اضطر إليها اضطرارا ولا تتعلق بشخص الرئيس أو مخصوصه بل تتصل مباشرة بمصير وطن ومستقبل شعب كحرب 94م وحروب صعدة التي كان علي محسن عرابها ومشعلها والمصمم على المضي فيها حتى آخر جندي من الجيش اليمني، وإن بعض أولئك الخصوم ينتظرون فرصة اقتلاع دولة الوحدة برمتها أو إقامة ذلك الكانتون المذهبي الذي تحدث أبيديهم من الأراضي في شمال الشمال (صعدة وما جاورها) وليس تنحي الرئيس صالح فقط عن الحكم أو سقوط النظام، فعلى سبيل المثال حرب 94م ما تزال ماثلة للعيان وعلي محسن كان قائد جبهة العنف والحزب الاشتراكي مهما بارك انضمامه إلى (ثورة الشباب) فإنه سيظل في نظر كثير من قادة الاشتراكي وخاصة الجناح الانفصالي واحدا من المتسببين في هزيمة الحزب في تلك الحرب واجتثاث دولته في الجنوب، وهناك الحوثيون الذين مهما طالت فترة اقترابهم من خيمة علي محسن أو اجتمعوا معا على مائدة طعام واحدة، فان دم أبناء مران وحيدان وسفيان سيجعل أسر القتلى تطل برأسها كل يوم للثأر من الجانبين طال الزمن أم قصر.

إضافة إلى ذلك فإن علي محسن الغارق حتى أذنيه في الفساد من خلال الأراضي الشاسعة التي استولى عليها أو المبالغ التي جمعها على ذمة حرب 94م وحروب صعدة، واستلام مرتبات مئات الجنود الوهميين توازنه وتؤدي إلى انهياره بين عشية وضحاها، فإذا ما نجحت ثورة ضمن لنفسه مكانا وصار واحدا من أصحاب حق مساءلة الآخرين وتحميلهم ذنوب نظام (سابق)، وإن فشلت فقد حمى نفسه من أي مساءلة عما يحاسب به النظام الذي كان واحدا من أهم أركانه ويكون بذلك وضع نفسه في موقع يقول للآخرين إن انشقاقه عن

عبدالمجيد الزنداني

محمد اليدومي

علي محسن

محمد عبدالملك المتوكل

صادق الأحمر

حسين الأحمر

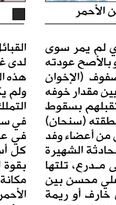
محمد سالم باسندوة

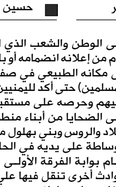
عبدالوهاب الآنسي

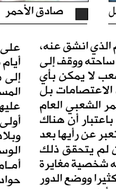
صالح سميح

أحمد سيف حاشد

توكل كرمان

حميد الأحمر

على الوطن والشعب الذي لم يمر سوى أيام من إعلانه انضمامه أو بالأصح عودته إلى مكانه الطبيعي في صفوف (الإخوان المسلمين) لم يقبلوا أن يحولهم الجنرال علي محسن إلى جنود في معسكر الفرقة يأتمرون بأمره فسارعوا هم إلى تحويله إلى جندي حراسة لا أقل ولا أكثر ورسموا له دورا محددا لايتجاوزه إلى غيره من الأدوار المتقدمة في اتخاذ القرار حتى وإن كان قد أسرف في بداية الأمر في إطلاق التصريحات الصحفية لإعطاء صورة بأنه ربان سفينة " الثورة " والقائد الأول لمعسكر المشترك، لكن هذه الصورة سرعان ما تلاشت وظهر للجميع العكس بأنه قد خسر نفسه ومكانته العسكرية، وسيخسر أكثر مع المشترك وبوادر رفض وجوده في ساحة الاعتصام بصنعاء من قبل (شباب الثورة) حتى لو كان الواقع الجغرافي يحتم قربه منه قد بدأت مؤشراتها تظهر فعليا ولن يسمح له بتحقيق أدنى ما يطمح إليه والأيام ستثبت ذلك.

حميد الأحمر وجنون عظمة المال

رجل الأعمال حميد الأحمر هو الآخر وجد في ثورة الشباب ضالته لتحقيق طموحاته، فهو سليل أسرة توارثت المشيخة على قبيلة حاشد التي تحكمها مثل غيرها من القبائل تقاليد وأعراف تمثل ثقافة متأصلة لدى غالبية اليمنيين. غير أن حميد شذ عن هذه القاعدة وتجاوز تلك الأعراف والتقاليد ولم يكتسب سوى النزعة التسلطية وحب التملك واستعباد الآخرين والتضحية بهم في سبيل تحقيق مايريد، وهو ما طبقه أولا في عالم التجارة والاستثمار حيث مارس كل أساليب السطو والنهب وجمع ثروته بطوقة القبيلة وأساليب الاحتيال، مستغلا مكانة واسم والده الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله- وطموحه السياسي الآن يمثل امتدادا لثقافة النشأة التي نشأ عليها، فقد نظر إلى ساحات الاعتصامات وما يقوم به الشباب كمشروع تجاري استثماري مربح فان نجح سلميا كان بها، وان لم ينجح بهذه الطريقة فان البدائل ليدية كانت موجودة من شراء الولاءات والتحريض على قطع الطرقات ومهاجمة المعسكرات والمصالح الحكومية ومخادعة شباب الثورة والتغرير بهم للانداغ بهم نحو المحرقة في مواجهة رجال الأمن أو مع المواطنين، ليصل في نهاية الأمر إلى السلطة التي ظلت حلما يراوده ويصطنع لذلك المبررات والمشاريع التي تنبع من عقلية متحجرة بعيدة كل البعد عن مفاهيم الدولة المدنية التي لن يقبل حميد الأحمر بها كواحد من مطالب الشباب لأنه لم يتعود ولم يخضع للنظام والقوانين مثله مثل بقية المواطنين، فهو اعتاد أن يكون فوق القانون لا تحوه ومع الناهي والآمر والسجان للمخالفين له من أبناء قبيلته، كما أنه وفي أكثر من مقابلة لاينكر بأن ملجاه في نهاية الأمر سيكون قبيلته حاشد، أي أن القبيلة لديه قبل الوطن، وحاشد رديف إن لم تكن أكبر من الشعب بنظره.

وتدل الوقائع أن حميد الأحمر بوجوده في اللجنة التحضيرية كأمين عام مارس كل أنواع التسلط على كل أعضائها وتعامل معهم (كشيخ يحكم رعيته) وهو ما قوبل بالرفض من قبل العديد من السياسيين والناشطين الذين أعلنوا استقالاتهم من لجنته.

توكل كرمان وحلم (السيدة الأولى)

أما توكل كرمان فان جانبا سوداويا من حياتها وبعض الأحداث التي مرت بها ومن ذلك إهلاس زوجها (محمد إسماعيل) الذي كان يتربع على رأس شركة الاتصالات والمتهمة بالنصب والاحتيال والاستيلاء على أموال عدد كبير من اليمنيين وانهيار تلك الشركة التي ذاع صيتها في طول اليمن وعرضها، كان له الأثر في شخصية توكل التي ظهرت فجأة على الساحة الصحفية والسياسية لتعويض حلمها المهدور في أن تكون سيدة مجتمع مرموقة من خلال تلك الشركة، فراحت تبحث لها عن دور مستقلة مساحة الحرية والديمقراطية والتشجيع الذي حظيت به المرأة اليمنية، وأنشأت وعبر دكانها المعروف بمنظمة (بلا قيود) شبكة من العلاقات مع المنظمات الخارجية المعروفة والمشبوهة وحصلت على الدعم المالي والجوائز غير معروفة الأسباب لنيلها، وهو ما جعلها تجد ضالتها في محاولة لاثبات وجودها وتعويض ما فقدته من خلال أولئك الشباب المعتصمين وبرزت عبرشاشة قناة الجزيرة كصوت ناقم على الدولة وعلى المجتمع، وصارت تعتقد أنه كلما راح من أولئك الشباب ضحايا أو كلما (زاد شهيد) بحسب مفهومها اتسعت مساحة وجودها وتأثيرها وصورت لنفسها بأنها القائدة الفعلية لثورة الشباب والمسيرة والموجهة والمخططة لمسار الثورة وصاحبة قرار إسقاط النظام، وهي اليوم تتزحف ذلك الطموح من خلال دعواتها التحريضية للزحف والسيطرة على المؤسسات الحكومية وتقديم الشباب المتحمس لقبول لطموحاتها وأجندتها المدفوع ثمنها، رغم معارضة الكثير من الناشطين والحقوقيين والشباب الذين يرون في تلك الدعوات محرقة ودفع للشباب إلى التهلكة، إلا أن توكل التي تملكها شعور الرغبة الجامحة في السلطة والوفاء لتلك الجهات الدافعة للأموال لها جعلها تصم آذانها عن كل الدعوات التي تطالبها بالتعقل والحفاظ على أرواح الشباب، لتثبت للآخرين بأنها "استثناء " بين النساء اليمنيات بل واستثناء داخل بيتها الذي خالفت أنظمته ومنهجه في كثير من المواقف، طمعا في لقب (المرأة الحديدية) أو السيدة الأولى على حساب أرواح وأشلاء أجساد الشباب، واستغلال مطالبهم وتجيير ثورتهم لصالحها وجني المزيد من الأموال التي تتلقاها من أكثر من جهة خارجية مشبوهة.

ويقال فيما يقال إن الإصلاحية توكل كرمان التي نجحت في تقديم نفسها للسفارات والمنظمات الدولية بملابس متحررة وأفكار ليبرالية لا تتفق مع الثقافة الأصولية المتزمتة للإخوان المسلمين تشبه بائعة السمن (سعود القمرية) التي استطاعت بما كانت تظهره من حركة نشطة ومتحررة ومن كرم مبالغ فيه في توزيع السمن هدايا مجانية للمشايخ والرعية على نحو جعل الرعية يشهدون لها وجعل المشايخ يحكون لها بما حققته من الثراء والملكية الإقطاعية إلى درجة جعلت من سياستها مقولة يكررها الناس في ميادين العمل وحقول الزراعة بقولهم:

(يا سعود يا قمبرية زلجتي سمنك هدية، للمشايخ والرعية،الرعية يشهدوا لك والمشايخ يحكموا لك) ضنا منهم أنها تبحث عن الشهرة دون ادارك لما تبحث عنه من مكانة اجتماعية جعلتها تمسك بقدر لايستهان به من السلطة والثروة ، وها هي توكل كرمان التي استفادت من الحركة التنظيمية والسياسية الإعلامية النشطة للإخوان المسلمين وأحزاب اللقاء المشترك وما من شك أنها بدأت تشعر بالأهمية في قدرتها على توجيه الشباب والدفع بهم إلى مواقع الانتحار، بدأت تفكر في الاستقالة من مجلس شورى الإصلاح بعد أن استقالت من لجنة حميد الأحمر وتسعى جاهدة لتكوين حزب إسلامي جديد من الشباب تكون على رأسه والسعي لتحقيق حلم بأن تكون رئيسة المستقبل.

(المتذرب) أحمد سيف حاشد

أحمد سيف حاشد عرف منذ انتخابه عضوا في مجلس النواب بأنه شخصية (متذربة) بالمعنى الشعبي اليمني، أي الباحث عن المشاكل على نفسه، فهو يبحث عن أية مشكلة أو حدث لتتداعى إليه وسائل الإعلام، فمرة يثير مشكلة داخل مجلس النواب وأخرى خارجه وإن لم يجد فمع جيرانه أومع نفسه، وهو من الذين يرفضون البقاء خلف الأضواء بل يبحث دائما عن وهج إعلامي لافت ليقال أحمد سيف جاء وأحمد سيف ذهب، فأنشأ ما عرف بمنظمة التغيير ككيان سياسي مناطقي لم يجد له أنصار باستثناء ما يقرأ عنه على شبكة الانترنت أو على الصحف من بيانات، وهو من أصحاب النفسيات التي تريد أن يتعامل معها الآخرون كحزب قائم بذاته وليس كشخصية تنتمي لحزب، فكونه له مشاريعه السياسية ورؤاه الخاصة حتى لو كان ذلك على حساب دماء الشباب وأرواحهم وإسقاط الوطن وليس النظام فقط.

فقد وجد من (ثورة الشباب) فرصته التي لا تعوض ليكون حاضرا محرضا وبطلا، موهما غيره بأنه واحد من قادة الثورة وصناعها ومن أصحاب فكرة إشعال جذوتها، غير أنه في ساحة الاعتصام أمام جامعة صنعاء اصطدم بقيادات أخرى مؤثرة في مقدمتها قيادات الإصلاح الشبابية فوجد نفسه ومشروعه يتبخر أمامه فما كان منه إلا أن يبحث عن نفسه في مشروع مضاد لا يختلف دموية وعنفا عن كل مشاريعه السابقة.

حسن زيد.. وفتوى الهجوم والإقتحام

حسن زيد المفرح والذي يتزعم حزب الحق (المنحل) وصاحب الدعوة والفتوى السياسية "الشهيرة" التي أطلقها عبر حوار تلفزيوني، داعيا الشباب إلى مهاجمة واقتحام الوزارات والمؤسسات الحكومية كخطوة من خطوات إسقاط النظام، يعد واحدا من رموز الإمامة وينظر إليه كأحد أبرز المتحمسين لإعادة النظام الملكي إلى اليمن، ومن المجاهرين بمعارضته الشديدة للنظام الجمهوري، وعرف حسن زيد كمناصر متعصب للحوثية ومشاريعها الدموية المدعومة إيرانيا، وعندما لعب دور الوسيط بين الحكومة والحوثيين خلال الحروب الستة كثيرا ما تسبب في إشعال نار تلك الحروب وزاد من تأليب الحوثيين وأطراف أخرى داخليا وخارجيا على الدولة.

ويعد واحدا من الحالمين بدولة امامية مفصلة على مقاس أفكاره وطموحاته تقوم على ولاية الفقيه ويكون كل أقطابها من " الهاشميين" دون أن يكون لغيرهم من اليمنيين حق المشاركة فيها، وقد قدم نفسه إلى ساحة التغيير كزعيم سياسي له مشروعه الطائفي الخاص، غير معترف بشباب الثورة، ساخرا منهم إلى حد عدم الاعتراف بهم، مطلقا التصيفات العجيبة في رؤيته للشباب المعتصمين على أساس ارتداء البنطلون من عدمه بل واتهمهم بالإرهاب، وعندما زار الشباب المعتصمين وربما كان ذلك مرة أو مرتين فانه فعل ذلك من باب إبلاغهم بأن لهم مهمة واحدة ينفذونها وهي إسقاط النظام سواء في فترة الاستعمار البريطاني أو في مرحلة النظام الشيوعي باعتباره أحد المولدين الذين استخدمهم الاستعمار البريطاني لتحقيق ما لديه من الأهداف والسياسات الاستعمارية والذين يعشقون الشعوب في أوقات السلم ويتخلون عنها في أوقات الحرب لأن ضعف ما لديهم من ولاءات يجعلهم عبارة عن أدوات رخيصة بيد السادة الجبابرة من المستعمرين والحكام فوجد به حميد الأحمر وأسرته ومن تبقى من القيادات الحزبية والسياسية لإذخوان المسلمين وشيوعيين صالتهم المنشودة في تنفيذ ما لديهم من مخططات انتقامية حاقدة بحثا عن الموقع الأول في الحكومة أو حتى في الدولة .

الأنسي .. سياسة الصفقات

عبدالوهاب الآنسي الذي تم تصعيده إلى منصب الأمين العام لحزب الإصلاح في إطار عملية تبادل المواقع التي جرت بالتزكية في صفوف الحزب في مؤتمره الرابع في إطار صفقة تعود عليها حزب الإصلاح في ممارسته السياسية، يسعى هو الآخر من خلال ثورة الشباب إلى الظفر بالسلطة عن طريق صفقة سياسية تمكنه من احتلال منصب كبير في أي نظام قادم، ويحاول ضمان موقع له أمام جيل جديد داخل الحزب وجد نفسه محروما من أخذ فرصة أو حتى مجرد التطلع للإسهام في ذات يوم في صناعة القرار.

جوع عقد من الزمن إنه يعاني من جوع السلطة بعد تعود، كما يعاني الفقير بعد غنى فقد اعتاد على وظيفة كبيرة بحجم نائب رئيس وزراء بعد حرمان طويل ويعاني في الوقت نفسه من مرض القلب الذي يجعل سباقه مع الموت لا يساعده على الانتظار للتداول السلمي للسلطة بشرعية انتخابية ويعتقد بأن موقعه القيادي الحزبي محاط بالكثير من المنافسين له الذين يهددونه بعدم العودة إلى هذا الموقع الواعد في الحكومة فنجده لذلك يستخدم سياسته المكوكية في حوار عديم البداية المسئولة وعديم النهاية الجدية لأنه لا يثق بقدرة حزبه على التداول السلمي للسلطة بشرعية انتخابية مهما كانت حرة نزيهة.

فنجده لذلك يخطط جاهدا للانقلاب على السلطة والاستيلاء عليها بعصا موسى أو بعصا فرعون مهما الحقه بالوطن والشعب من عواقب كارثية وخيمة لاسيما وهو يشعر بأنه قد امتلك قوة مالية كبيرة من خلال الأسلوب الذي يدير به العملية الحوارية مع السلطة وما كان ينتج عنها من صفقات ومكاسب المادية الكبيرة بغض النظر عن أساليبها ووسائلها الانتهازية التي تسخر الدين لخدمة السياسة لأنه يتصرف لتحقيق ما لديه من أمنيات ورغبات بعقلية المسافرين والراحلين من المواقع القيادية، انه يخوض معركة أضواء طويلة وشاقة ومضنية لم يعد يراعي فيها المشروعية وما يترتب على عدم المشروعية من صراعات وحروب دامية ومدمرة لأنه واقع في تفكيره تحت ضغط ما لديه من الطموحات والأطماع في ربيع رهيب على المكاسب والمواقع الأمامية في الدولة يجعله ابرز المنافسين لحميد الأحمر وباسندوة.

سميع.. فضائح الفساد

سميع الأكاديمي الذي بدأ حياته السياسية ضابطا يعمل في جهاز الأمن الوطني ثم جهاز الأمن السياسي أتيحت له الفرصة لمواصلة دراسته العليا للحقوق والحريات السياسية حاول في فترة من فتراته الأكاديمية كمدرس في جامعة صنعاء أن يكفر عن ماضيه البوليسي من خلال انتمائه غير المعلن للإخوان المسلمين وبدأ رحلته الحزبية من خلال الأخوان المسلمين الذين التحقوا بالمؤتمر الشعبي العام قبل الوحدة والديمقراطية واستمروا محسوبين على المؤتمر رغم قناعاتهم الاخوانية، وبعد الخلاف بين الإصلاح و المؤتمر الشعبي العام عملوا على تسخير وظائفهم ومواقعهم القيادية والوظيفية لصالح انتماءاتهم الاخوانية حيث كانوا مؤتمريين في النهار وإصلاحيين في الليل ورغم أن عمله محافظا لمحافظة مأرب قد كشف عما لديه من قناعات اخوانية بانحيازه المطلق والعلني لصالح التجمع اليمني للإصلاح الذي جعله يكسب الأقلية من المسيطرة على الأغلبية في المجلس المحلي للمحافظة وما ترتب على ذلك من ردود أفعال مؤتمرية غاضبة طالبت بإبعاده من المحافظة، إلا أن استناده إلى دعم ومساندة قائد المحور الشمالي الشيخ القبلي قائد الفرقة الأولى قد شكل له قوة داعمة حالت دون حرمانه من الحصول على حقيبة وزارية ولما وصل إلى الوزارة كشف عما لديه من جشع يدفعه إلى السرقة شبه العلنية من خلال الصرف غير القانوني على رحلاته وأسفاره والاستيلاء المكشوف على الأموال المخصصة للمغتربين بالعملات الصعبة .

هذا الجشع الذي لم يحل دون ظهوره بهذا السفور من المفسد جعل فضائحه ذات رائحة منتنة انتشرت جيفتها داخل التحقيقات من إحالة إلى النيابة، لم يجد ما يبرر به هذا الفساد الفاضح سوى الكشف عن قناعاته الاخوانية والمشاركة في لجنة الأحمر باسندوة الحوارية المبطالية بإصلاحات خيالية اقرب إلى التعجيز منها إلى الممكنات فنجده لذلك واحدا من الأسواق المستهدفة لرئيس الجمهورية قبل وبعد الاعتصامات الشبابية المطالبة برحيل الرئيس صالح ونظامه ومحاكمتهم، متناسيا انه من اللصوص الفاسدين الذين اساؤوا استخدام مواقعهم القيادية بصورة تسيء لرئيس الجمهورية.

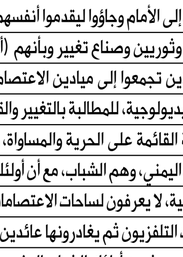
عبير ناصر

أفراح العيد الوطني الحادي والعشرين تمثل انتصاراً لمسيرة التنمية ورسوخ الشرعية الدستورية

تاريخ اليمن الواحد

تؤكد الأحداث والوقائع عبر تاريخ اليمن القديم والحديث ان وحدة اليمن هي الأساس،وان الفرقة المتقطعة التي شابت بعض مراحله هي الاستثناء. هذه الحقيقة ليستنتاج نشوة لحظية أوحت بها احتفالات جماهير الشعب اليمني بالعيد الوطني الـ21 للجمهورية اليمنية 22 مايو، بل حقيقة تؤكدها دراسات تاريخية و قراءات انثروبولوجية خلصت جميعها إلى ان اليمن أرضا وشعبا موحد جغرافيا، وموحد ثقافيا بمفهوم الثقافة العام، وما ينسحب عنها إلى التنوع في كل مفردات المنظومة الثقافية انطلاقا من اللهجات والفولكلور أو حتى الملابس ومائدة الطعام. بل ان هذا التنوع بحسب احد الباحثين يثير هذا التوحد ويعززه.

اما التجزؤ الذي ساد بعض الحقب في تاريخ اليمن فلم يتجاوز إطار التجزئة السياسية التي فرضتها مطامع الحكم وأطماع القوى الخارجية التي كانت تحرص على وجود أكثر من مملكة أو دولة أو دويلة في " بلدة طيبة وبر غفور".

واستنادا إلى كثير من المراجع التاريخية من أمهات الكتب جاء كتاب "عمالقة الوحدة اليمنية في التاريخ القديم والحديث" لمؤلفه محمد بن ناصر حسن ليؤكد في جزئيه بوعي بحثي مراحل التاريخ اليمني، متوقفا عند مراحل التوحد ملقيا مزيدا من الضوء على صانع هذا التوحد في كل مرحلة بدءا من الملك يعرب بن قحطان في (5000 ق.م) وحتى الرئيس علي عبدالله صالح عام (1990م) ، مطلقا على كل صانع للوحدة في كل مرحلة صفة (عملاق) ، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب " عمالقة الوحدة اليمنية" الصادر في جزأين عن "مركز عبادي للنشر".

بلغة بسيطة وأسلوب بعيد عن التعقيد يقدم الكتاب عرضا شيقا يضع نهم القارئ العادي بمعرفة موجزة عن مسار التطور التاريخي والحضاري للوحدةاليمنية عبر التاريخ.

الوحدة اليمنية...ق